النهضة الأوربية خصائصها ونتائجها
1500- 1789م

م.ستار علك عبد الكاظم
كلية التربية الاساسية /جامعة بابل

المقدمة:

يعد عصر النهضة الأوربية موضوعاً تأريخياً مهماً ومرحلة من مراحل الأنتقال من العصور الوسطى الى العصور الحديثة ، وفي هذا البحث سنتناول طبيعة الحياة الأقتصادية والدينية والفكرية في العصور الوسطى ، وتأثيرها على المجتمع الأوربي بشكلٍ عام .وتناولنا النظام الإقطاعي ودوره في السيطرة على جميع نواحي الحياة في أوربا الغربية نتيجةً لتدهور وإنهيار الإمبراطورية الرومانية سنة476م. كما تناولنا عصر النهضة الأوربية ودورها في التغيرات السياسية والإجتماعية والإقتصادية .وسلطنا الضوء على النهضة في إيطاليا ـ إنكلترا ـ فرنسا ـ ألمانيا وظهور نهضة فكرية وفنية واسعة في أوربا .كما تم التطرق على الكشوفات الجغرافية وأهميتها في الإتصال في مساحات واسعة من العالم وإكتساب الكثير من العلوم والمعارف ونقلها الى البلدان الأوربية . وكذلك تناولنا خصائص النهضة ونتائجها على المستوى الإنساني والعالمي

العصور الوسطى الأوربية

ويمكن تناول هذا الموضوع من النواحي الآتية : ـ

1ـ الناحية الإقتصادية :ـ

تمتاز هذه الفترة بظهور النظام الإقطاعي في أوربا نتيجة عوامل متعددة منها إنهيار الإمبراطورية الرومانية سنة 476م وتدفق القبائل الجرمانية لتشجيع الفوضى والتدهور الذي أدى الى ضياع الأمن في أوربا الغربية ، ورغم قيام الإمبراطورية الكارولنجية (امبراطورية شارلمان) إلا أن ذلك لم يؤدي الى إستتباب الأمن والنظام بسبب النزاعات والحروب التي قامت بين الوارثين لعرش الإمبراطورية فضلاً عن الأسس التي قامت عليها تلك الإمبراطورية ومنها إحترام سلطة القبيلة الأمر الذي أدى الى رفض السلطة المركزية التي تحد من السلطة المطلقة لرئيس القبيلة فكان لهذا العامل أثر كبير في نشوء نظام الإقطاع والسيطرة على المساحات الواسعة التي حكموها.[1]

وبأنهيار الإمبراطورية الرومانية قامت العديد من الحروب الداخلية وغزو قبائل(الثورمانديون) من الشمال فأنتشرت الفوضى وإنعدم الأمن مما أعطى فرصة جيدة لظهور النظام الإقطاعي ، كانت هذه الفوضى في الظروف السيئة قد دفعت الناس الى طلب الحماية ممن هم أقوى منهم من الملوك والأمراء مما حدا بهؤلاء الى أن أخذوا يدخلون الأسر تحت حمايتهم ويمنحونهم أرض يؤدون فيها أعمال الخدمة للسيد مما يوفر لهم ظروف العيش.[2]ظهرت في المجتمع الأوربي طبقتان هما طبقة الحاكمون أو مالكي الأراضي الذين كانت لهم سلطة كبيرة على الأراضي التي يملكونها ، والطبقة الأخرى هي طبقة العبيد الذين كانوا تحت إمرة مالك الأرض. حيث كانت الوحدة الإقتصادية والإجتماعية في ذلك العصر هي المزرعة التي كانت تدعى (الإقطاعة) والتي كان يتعاون على خدمتها الفلاحون الساكنون في تلك القرية حيث كان هناك عهود بين هؤلاء الفلاحين وبين مالك الأرض وعليهم الألتزام بها.[3]وبذلك أصبح النظام الإقطاعي خطوة الى الأمام أنقذ أوربا من الفوضى التي إنتشرت فيها وأمنت للفرد الحماية والطمأنينة.أدى توسع الأراضي والإقطاعات الخاصة بالمالك أو السيد الى صعوبة إدارتها والسيطرة عليها ، مما حدا بالإقطاعيون الى تسليم أجزاء من ممتلكاتهم الى وكلاء لهم مما جعل أوربا الغربية مقسمة الى إقطاعيات صغيرة تتمتع كل منها بالإكتفاء الذاتي وبالتالي أصبح المجتمع الإقطاعي مقسم الى ثلاث طبقات ، وهي :ـ

1ـ طبقة الأسياد : وهم الذين يملكون الأرض .

2ـ طبقة الفرسان : وهم أبناء النبلاء الذين يؤخذون الى التدريب العسكري من سن مبكرة.

3ـ الطبقة العامة : وتشمل غالبية المجتمع ويؤلف العبيد غالبية أفرادها.[4]

أصبحت الكنيسة ركيزة أساسية للإقطاع حيث إلتقت مصالح رجال الدين مع مصالح الملاك الإقطاعيين وأن الكنيسة أعطت الحق للسيد أو النبيل ليتعين في إقطاعيته وإعطاءه قطعة أرض خاصة به وهكذا تعددت إقطاعيات الكنيسة وتقبل رجال الدين الهدايا والنفائس من الملوك والأمراء ، وذلك لغفران ذنوبهم وبهذه الطريقة شاركت الكنيسة بالإقطاع وأخذت الكنيسة تعمل بصورة واسعة في التجارة والبيع حتى وصلت الى درجة بيع المناصب الدينية.[5] لم تهتم الكنيسة بصورة كبيرة في الأمور الدينية وإن همها الوحيد جمع الأموال فقط مما جعلها عاملا

ًمهماً في سقوط النظام الإقطاعي خاصة وأن البابا أصبح يجمع بين سلطته الدينية والسلطة الدنيوية التي مكنه النظام الإقطاعي من إكتسابها عن طريق جمع الأموال وكذلك رفض البابا الجديد كلمنت الخامس الإنتقال الى روما وتفضيله البقاء في فرنسا مما أفقد الكنيسة شيء من سمعتها الأمر الذي عجل الكنيسة من شن الحروب الصليبية على العرب والمسلمين حيث أنهكت هذه الحروب النبلاء ورجال الدين وأدى الى ضياع الكثير من قواهم مما جعلهم ضعفاء أمام القوى التي ظهرت فيما بعد.[6] وكانت الثورة التجارية عاملاً آخر في سقوط النظام الإقطاعي وإنماء المدن وتطورها أدى الى ظهور طبقة جديدة وهي الطبقة الوسطى التي لاتعتمد على الأرض في عيشها ولاتخضع لسلطة الإقطاعي حيث تعارضت مصالحها مع مصالح الإقطاع . وقد وجدت الطبقة الوسطى في ملوك أوربا الذين كانوا يرغبون بإعادة سلطتهم السياسية خير حليف في الكفاح ضد الإقطاع فأمرت الأنظمة الملكية بالمساعدات المادية لإعداد الجيوش.[7] إن تعاون الطبقة الوسطى مع الملوك قد سهل سقوط الإقطاع خاصة بعد أن قل الإعتماد عليه. إلا ّأن سقوطه لم يأت بشكل مفاجيء وإنما كان تدريجياً خاصةً وإن العديد من الأقنان بدأوا يشتغلون بالتجارة وبهذا بدء الأقنان يعلنون العصيان على أسيادهم وشكلوا(الجمعيات الريفية) مما إضطر الإقطاع بأن يستبدل الإنسان بالحيوان في جر المحراث وإدارة دواليب المياه.مما سبق نلاحظ أن هذه كلها عوامل تظافرت على ضعف سلطة الإقطاعي وتمهيد الطريق للطبقة الوسطى والملكيات القومية الى إسقاط النظام الإقطاعي ودارت حروب مع الكنيسة أدت الى زوال ذلك النظام .[8]

2- الناحية الدينية :-

كانت الكنيسة في العصور الوسطى تعتمد على رموز أو عناصر دينية يشار لها بالأسرار السبعة وسميت بالأسرار لأنها الصلات القوية في وصل وحدات الرابطة الروحية بين المسيح وأتباعه وقد جعلت هذه الأسرار سبعاً كما حددها المسيح نفسه وهذه الأسرار متناظرة مع متطلبات الشخص الجسدية ، وهي : -

1- التعميد: وهو السر الذي قصد به إزالة الخطيئة الأولى ومنح الولادة الروحية الثانية ويتم ذلك عن طريق الماء عادةً بالرش أو الغسل أو التغطيس وهناك نوع آخر من العمودية ألا وهي معمودية الدم أي ان يسفك المؤمن دمه في سبيل الدين.

2- القربان المقدس: ويشار له بسر التناول أو نظرية الكحول وهو عبارة عن تحول الخبز والنبيذ في جسم المتناول لهما في المراسيم الدينية الى لحم المسيح ودمه وإن ذلك السر يساعد على حضورالمسيح بجسده ودمه ولاهوته تحت أعراض الخبز والخمر ويحتفل بذلك السر لمغفرة ذنوب الأحياء والأموات في حالات القحط والوباء.

3- التثبيت: وهو السر الذي يرسخ الإيمان ويمنح الفرد المغفرة والقدرة في الدفاع عن دينه ويمارس عن طريق مسح الجسد بالزيت.

4- التوبة: وهي غفران الخطايا التي قد تكتب بعد التعميد وتمارس التوبة عن طريق الإعتراف أمام الكاهن وأظهار الندم وقد يرافقه التصدق الى الفقراء وزيارة قبور الأولياء أو الصوم .[9]

5- مسحة المرضى : وهو عبارة عن دهن حواس المريض بالزيت من أجل الشفاء أو مساعدته على قابلية تحمل الألم.

6- سر الكهنوت: وهي السلطة الروحية التي يمارسها الكاهن أثناء قيامه بواجباته الدينية.

7- سر الزواج : ويتم ذلك بإجراءات الزواج الدينية برباط الـــــزواج المقدس .[10]

إن اللاهوت في العصور الوسطى لم يكن ساكناً أو قليل الحركة إذ أنه كان ينبع من إحساس ديني عميق وأصبحت مهمته مساعدة السلطات في تحديد العقيدة وكدليل على ذلك هو المناقشات التي حدثت قبل القول النهائي بعقيدة التحول الكلي في العشاء الرباني سنة 1216م .[11]

فضلاً عن ذلك إستطاع اللاهوت أن يفرض على الكنيسة عقيدة طال فيها الجدل ، مثل ذلك عقيدة حمل العذراء فمع أن مجلس ترنت ترك هذه العقيدة دون أن يوضح فيها شيء ومع أنها ظلت كذلك زمناً طويلاً حتى إعتنقها البابا بيوس التاسع رسمياً سنة1854م فأنها لقيت قبولاً واسعا بعد أن قبلها الأنكليزاليزكيتون وكذلك قبلها العالم اللاهوتي الأنكليزي دنس سكوت.[12] وقد توضح فيما سبق أن أفراد المجتمع الأوربي المسيحي لم يعودوا كما كانوا مؤمنين سالكين طريق الإيمان الخاشعين تمام الخشوع لكل طقوس العقيدة المسيحية حيث كان إعتناق الناس للمسيحية عملاً من أعمال الدولة حيث أخذ الملوك وغيرهم من أصحاب السلطان السياسي على عاتقهم إدخال رعاياهم معهم في الدين أو إخضاع جماعات غريبة عنهم لمشيئتهم الدينية عن طريق الفتح.[13]وإعتبر هؤلاء أن مناهضة الكنيسة هو إساءة لا لله فحسب بل للمجتمع كذلك وعلى هذا الأساس لم تعد المسيحية في نظر الناس مجموعة أجنبية من

الطقوس والإيمان ورغم ما فيها من الأسرار القدسية بل تحدت جزءا لازماً من حياة الناس كما كانت الديانة القديمة.[14] وبذلك أخذ الصراع يحتدم وبصورة متزايدة بين المذهب العقلي والدين وبين العالم واللاهوت ، على أثر المشادة الجدلية التي قامت حول نظرية دارون في التطور البايولوجي ، الا ان الخلاف كان في أساسه أعمق جذورا وأقدم عهداً فما كان سوى مظهراً آخر من مظاهر الخلاف المتكرر بين المؤمن بالمادة وطبيعتها ، يكفيان لتعليل حقائق الكون وبين الذي يتخطى ايمانه حواجز الطبيعة التي تفوق الحقائق الروحية على الحقائق التجريبية.[15]

وفي الناحية الدينية ظهور اللاهوت وعلماء ومفكرين هذا الجانب لوثر حيث قال (لايجوز اكراه انسان على اعتناق عقيدة) اما بخصوص الإنجيل فنلاحظ ان العديد من أفراد المجتمع أصبحوا يعارضون ما جاء به الأنجيل من تعاليم ونلاحظ ان لوثر قد وقف موقفاً متعصباً من كل من يعارض ما جاء به الأنجيل من تعاليم واعتبر كل شخص يعارض تعاليمه كافراً.[16] وهناك من قال بأن التوراة تشمل على بدع خرافية ، ونلاحظ في هذا العصر ظهور بعض السحرة الذين خلطوا السحر بالعلم وعلى الأخص باراسيلوس.[17]

3- الناحية الفكرية : –

شهدت أوروبا الغربية تقدماً ثقافياً غني المحتوى متنوع الأشكال ولم تصل أوروبا الى هذا التقدم بسهولة ودون جهد وانما كانت نتيجة تطور بطيء برز بشكل كبير في القرن الثاني عشر وبلغ القمة في القرن الثالث عشر وقد عرفت هذه الحركة الفكرية بأسم نهضة القرن الثاني عشر التي اعتبرت تقدماً حقيقياً للروح الأنسانية. لكن هذه النهضة لم يكتب لها الأستمرار حيث فشلت انسانية القرن الثاني عشر في تثبيت جذورها حتى الجامعات الناشئة حديثاً لم تهتم بالدراسات اليونانية والرومانية التي أهملتها وأولت بالغ اهتمامها بالدراسات اللاهوتية والقانونية.[18]

إن تأخر العلوم في هذه العصور أدى الى تمسك الناس بالخرافات والأوهام التي أثرت على سلوكهم .[19]على الرغم من وجود الكنيسة في كل مكان حيث تجسدت فيه الحياة الحقيقية في هذه الفترة وتغلغل في جميع منافذها.[20] وكانت التربية في العصور الوسطى موجهة وفقاً للفلسفة التي فرضتها عليها الكنيسة من أجل حماية مصالح الاقطاع ورجاله وإشاعة روح الإستسلام في الواقع المتخلف فكانت التربية متأخرة ولم تسد الدعوة الى تطهير الروح استعداداً للعالم الثاني دون الاهتمام بالحياة الدنيا.[21]

عصر النهضة :–

النهضة لغة : نهاض ونهضات.

النهضة اصطلاحاً : 1.من نهض 2.الطاقة ، القوة . 3.الارتفاع بعد الأنحطاط والتجدد والأنبعاث بعد تأخر وركود.[22] وهناك العديد من الآراء التي قبلت في النهضة فالرأي الأول يقول أن النهضة هي نهوض أوروبا من كبوتها وولادتها الثانية لوصل حاضرها بماضيها الكلاسيكي وهي فترة تحررت فيها العقول منطلقة من قمامتها كاشفة الأسرارالطبيعية.[23] ورأيٌ يقول أن النهضة ظاهرة أرستقراطية إقتصرت تقريباً على الطبقة العليا من الطبقة المتوسطة من الأمراء وبعض البابوات ومقتصرة أيضاً على قسم من المثقفين.[24] ويذكر أيضاً أن النهضة هي حصيلة جهد أوروبي في إطارها الضيق وعالمي في نطاقها الواسع ، وقيل أن النهضة هي وليدة مجموعة من عوامل داخلية أساسية وخارجية مساعدة تفاعلت في رحم المجتمع الإقطاعي الأوروبي تشكل بحكم واقع تكوينها اتجاهاً جديداً في التفكير والنظرة الى الأموروتختلف كلياً عما كان يسود ذلك المجتمع من قيم نجمت عن طبيعة العلاقات الإقطاعية التي تحولت الى عبأ في غاية الثقل على كاهل الناس وجمود ودكتاتورية الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تقيد الفكر وتحول دون الإبداع.[25]والنهضة هي التغييرات السياسية والأجتماعية والأقتصادية والفكرية التي طرأت على أوروبا في أواخر العصور الوسطى وبالتحديد من القرن الحادي عشر الى القرن السادس عشر.[26]والراجح أنها فترة الإنتقال من العصورالوسطى الى العصور الحديثة في أوروبا. ويغطي هذا العصر فترة زمنية تمتد بضعة قرون وأن هذا العصر أي عصر النهضة لم ينبثق فجأةً الى الوجود وأنما كان إمتداد للفكر في العصور الوسطى .[27]وقد اطلق في بدايتها اسم (البعث أو الأحياء) وذلك لأن أبرز عناصرها هو إحياء الأدب والفن الكلاسيكي . وان الحضارة الأوربية الحديثة تمتد اصولها من النهضة الأوروبية التي بزغت في إيطاليا منذ مطلع القرن الرابع عشر وقد ترجع جذورها الى النهضة الوسطية في القرن الثاني عشر.[28]

والمعنى العام لها هي استمرار لما سبق من تيارات حضارية منذ أواخر العصور الوسطى المتمثلة بحركة المدن على أحياء الفن والأدب الكلاسيكيين ونواحي حياة المجتمع الأوروبي السياسية والأجتماعية والأقتصادية.[29]

ويجمع هذه الجوانب جميعها صفة مشتركة بينهم ألا وهي كونها علمانية أو زمنية وحتى التيار العلماني إنبثق من المدن.[30] خلال القرن الرابع عشر والخامس عشر بتصميم الإيطاليون قناطر العبور من العصور الوسطى الى

العصور الحديثة متسمين بروح جديدة تكافح العداء والجهل متكاتفة مع كافة القوى الخيرة للنهوض بالمعرفة والأخذ بيد الأنسان نحو الحرية.[31] وكان من عواملها الرئيسية الحضارة العربية التي ساعدت كثيراً في تطور العلوم الأوروبية ومقومات الصناعة الأوروبية.[32] وقد وصلت تلك العلوم والمعارف العربية الى أوروبا عن طريق ثلاث ، هي : 1. الأندلس. 2.صقلية. 3.الحروب الصليبية. وهذه العوامل الثلاث ساعدت على نقل الثقافة العربية الى أوروبا عن طريق الفتوحات العربية في الأندلس وصقلية والحروب الصليبية في الأراضي العربية.[33]

النهضة الإيطالية :ـ

أدت مجموعة عوامل محددة الى ظهور أفكار النهضة في إيطاليا قبل غيرها فقد إزدهرت هذه البلاد أواخر العصور الوسطى بسرعة كبيرة ومنذ القرن الحادي عشر، وأصبحت إقتصادياتها تعتمد على التجارة الخارجية وإرتفعت طاقة سعتها في حوض البحر الأبيض المتوسط لأنها إحتكرت كل تجارة أوروبا مع الشرق الذي وجدت بضائعه من توابل وحرير وعطور ومصوغات ذهبية وفضية سوقاً في كل الأقطار الأوروبية تقريباً،جنى منها الإيطاليين بالذات أرباحاً طائلة. وفي القرن الثالث عشر أصبحت إيطاليا تحتل مكانة الصدارة في مختلف مجالات حياة القارة الإقتصادية والإجتماعية وتقدمت مدنها على غيرها بسرعة ، وفي البندقية بلغ عدد العاملين في مجال صناعة الأقمشة حوالي 16 ألف شخص وفي صناعة السفن 6 آلاف شخص.[34]وأزدهرت جنوا وفلورنسا ومدن إيطالية أخرى بتدني المستوى ، وفي مجالات إقتصادية عديدة ، ففي فلورنسا ظهرت أولى العلاقات الرأسمالية والورشات والإتحادات المالية ، وفي نفس المرحلة التاريخية ظهرت في فلورنا أكبر المؤسسات الصيرفية الحديثة التي كانت تتعامل بأقوى عملة ذهبية على صعيد القارة الأوروبية مما ساعد على إزدياد عدد سكانها بمقدار أكثر من مرتين خلال ما يزيد على القرن ونصف القرن.[35] وقد وجدت هذه التطورات إنعكاسات واضحة لها في المدن الإيطالية المتقدمة ، ومعظم العوائل الإيطالية الحاكمة أصبحت على إرتباط وثيق بالصناعة والتجارة وتوليهما إهتمام أكبر مما توليه للأرض والزراعة وأسرة مدبجي الفلورنسية خير مثال لهذا النوع الجديد من العوائل الحاكمة ، وأن أصحاب المال ولاسيما التجار لم يكونوا يشكلون الأكثرية في بعض المجالس الرسمية في عدد من المدن الإيطالية والذي ساهم في عملية إنتهاء العلاقات الإقطاعية التي بدأت في إيطاليا قبل غيرها لمتطلبات المجتمع الجديد في تحول إيطاليا الى (مهد للنهضة) بحيث ان فلورنسا كانت تشكل اكبر مركز لنشاطاتها خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر.[36] وتفاعلت مع هذا العامل عوامل عديدة اخرى ساعدت في نمو عناصر النهضة في إيطاليا ومنها انتقلت افكار ومظاهر حضارية تركت آثارا واضحة على معالم النهضة الى اوروبا وتعود بدايات ذلك الدور الى فترة الحروب الصليبية الأولى إقامة مراكز تجارية لها في كلٍ من سوريا وفلسطين.[37] فضلاً عن أن هذه البلاد تحولت منذ قرون سبقت عصر النهضة الى أهم مركز للكنيسة والعالم المسيحي بأكمله والذي ينتقد الكنيسة الكاثوليكية ، والتي كانت روما تشكل فيها مركزاً مهماً فتجسدت فيها أكثر من غيرها جميع الجوانب السلبية والأستياء في نفوس الأوربيين هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الكنيسة نفسها إضطرت أن تضع في حسبانها التحولات الجديدة التي رافقت النهضة وخشيتها ان تفقد تأثيرها في المجتمع فحاولت جذب بعض رجال النهضة الى جانبها وأهتم عدد من البابوات بدراسة أفكار الإنسانيين.[38]

فضلاً عن أن ايطاليا نفسها كانت مهداً للثقافة الرومانية القديمة التي أعطت التطور الحضاري الإنساني الشيء الكثير مما تحول الى دافع وحافز مهم لرجال الفكر الإيطاليين وأنعكاسات سريعة في نتاجات الأدباء والفنانين ثم أن ايطاليا معروفة بروعة طبيعتها التي جعلت لغتها مميزة ، وأغنت أدب شعبها بأبداعات ابنائها في شتى حقول النتاج الفني والأدبي ، ونتيجة لهذه العوامل الرئيسية ظهرت النهضة في ايطاليا قبل غيرها وأن تقدم من الخدمات وعناصر التقدم مالم يكن بأمكان أي بلد أوروبي آخر تقديمه بحيث لم يكن حتى بأمكان التدهور الذي طرأ على الحياة الإقتصادية والسياسية لإيطاليا منذ العقود الأخيرة من القرن الخامس عشر بسبب التدخل الأجنبي وتحول طرق المواصلات من البحر الأبيض المتوسط ، لم يكن بأمكانه وقف التطور الكبير والسريع لمظاهر النهضة فيها.[39]

النهضة الفنية : ـ

أ- فن العمارة :ـ

يعتبر برونسكي من ابرز معماري النهضة في إيطاليا فقد درس فنون العمارة الرومانية القديمة وقد اصبحت له مدرسة انتمى اليها العديد من معماري عصره في إيطاليا غير انهم ربطوا الماضي بالحاضر فأنتجوا فناً معماريا

تميز به عصر النهضة عن غيره من العصور وقد تجاوب (حكام إيطاليا والبابوات) مع المعماريين الإيطاليين ووضعوا تحت تصرفهم كل ما يحتاجونه.[40]

ب ـ فن النحت :ـ

تزود فن النحت من تراث القدماء من (رومان ويونان) وقد أوجد دونانيللو بصورة خاصة مدرسة جديدة في مجال النحت عرفت بـ (المدرسة الطبيعية) فأبرز في أعماله (مجال الطبيعة) وتناسق الأجساد وتعابير الوجه وسعى دوماً لجعل تماثيله طبيعية . تأثر به مايكل أنجلو وكان من أبرز نحاة عصره الذي حاول دائماً في أعماله أن يبرز القوة والعظمة وتصوير عضلات الجسد وقد نحت ورسم سقف كنيسة سيستين في الفاتيكان وقد أكمله في اربع سنوات ونصف من اعماله العظيمة الأخرى تمثال العذراء والمسيح وتمثال داود العظيم .[41]

ج ـ فن الرسم :ـ

فن الرسم فن عصر النهضة بالدرجة الأولى وقد تعلم الإيطاليون فن الرسم الزيتي وأساليب تحضير الأصباغ ومزجها بالزيت وقد استمد الفنانون أفكارهم من الطبيعة وأتخذوا من الإنسان موضوعاً لدراستهم وأبرز رسامي عصرالنهضة (دافنشي) ثم روفائيللو الذي يعتبر ثالث ثلاثة ومن أبرز أعماله مدرسته أثنا ـ السر المقدس ـ السيدة العذراء.[42]

النهضة في إنكلترا :ـ

لقد حدثت النهضة في انكلترا ولازالت وغيرها من بلاد العالم مستمرة في تيار التطور الإقتصادي والإجتماعي منذ بدايات القرن التاسع عشر والتي نمت بواسطة تلك الخطوات الواسعة في مضمار التقدم المادي ، وأثار النهضة في انكلترا هو تغير وجه الأرض فقد تحول ريفها الى أقاليم صناعية شاسعة ، والذي ساهم في تضاعف عدد السكان مرتين أو ثلاث مرات وقد ترتب من جراء النهضة ظهور الإنقلاب الصناعي ، وقد ترتب على حدوثه أنها أصبحت من الدول المهمة في مجال التطور الصناعي والإختراعات فقد انصرف الإنكليز الى الصناعة والتجارة وتنمية المال والعمل وما ترتب على ذلك من تصدير الثروات الفائضة عن حاجتها ، الى أقصى البقاع ، وأتساعاً في الإمبراطورية البريطانية وتدفقاً متزايداً في رؤوس الأموال والأيدي العاملة وانتشار الثقافات والعلوم بصورة كبيرة حيث ظهر العديد من العلماء والأدباء والفلاسفة ومنهم داروين وكتابه (أصل الأنواع) سنة 1859 فجعل التفكير في الأصل والحال والمصير للإنسان تفكيراً بشرياً، وقد كانت النهضة في انكلترا تتجه بصورة سريعة نحو العلم وليس نحو الأدب والدين ، فقد ظهر روجر بيكون قبل 700 سنة فتنبأ بالميكانيات حتى الطائرات وذكر قيمة التجربة المتكررة كأنها الأساس الذي ينبغي أن نبني عليه المعارف ، ثم جاء اللورد بيكون في بداية القرن السادس عشر فوضع برنامجاً للنهضة العلمية والعالم نيوتن الذي اخترع العديد من الآلات التي استخدمت في مجال العلوم حيث أحدث داروين نهضة جديدة تختلف عن النهضة التي أحدثها نيوتن ، وعلى الرغم من كون كلا النهضتين علمية ولكن الأولى للميكانيات والثانية للبايولوجيات وأن موضوع الكتاب يتلخص في ان الإنسان والحيوان يرجعان الى أصل واحد.[43] وبعدها ظهر الإنقلاب الصناعي في القرن الذي كان سبباً من أسباب النهضة نتج عنه تطور الصناعة وظهور استخدام الآلات في المصنع وصناعة الحديد وتطورها كذلك صناعة القطن وتطور حرية التجارة ووسائل النقل والعمل على شق القنوات المائية ثم شهدت انكلترا تطوراً هائلاً في مجال البناء أي بناء السفن التجارية وانتشار طرق الملاحة فضلاً عن تطور سريع بالمستوى الصحي للسكان عن طريق انشاء وزارة الصحة التي نتج عن رعايتها قلة الوفيات وبالتالي أدى الى ازدياد أعداد السكان بصورة سريعة وتحسين الحالة المعيشية للسكان وأنتشار التعليم وأرتفاع المستوى المعاشي .[44]

النهضة في فرنسا :ـ

تأخرت النهضة في فرنسا بسبب حروب المائة عام التي شغلتها طيلة قرن تقريباً ومشاكل العرش الداخلية الى مطلع القرن السادس عشر بعد غزو الفرنسيين لإيطاليا . في هذا الوقت انتشر تدريس اليونانية في الأكاديميات الفرنسية في باريس من قبل أساتذة متخصصون في اليونانية واللاتينية القديمة ، والذي شجع نمو الحركة الثقافية فضلاً عن مساهمة ورعاية حكام فرنسا لها ، حيث فتحوا قصورهم لرواد النهضة وأمدوهم بالمال فأقاموا أكثر من مركز وأكاديمية للدراسات الإنسانية مثل الكلية الملكية في باريس الذي أقامها فرانسوا ثم شارل الثامن الذي جلب معه من إيطاليا الى فرنسا عدداً من فناني عصر النهضة ، فأقام في مطلع القرن السادس عشر منشآة وقصور ذات أسس إيطالية ـ فرنسية في معمارها وصار للفرنسيين في أواخر القرن من يتسم بطابع النهضة الفرنسية تجلى بصورة خاصة في أساليب المعماري ليسكو الذي خطط قصر اللوفر.إتصف الفرنسيون عند أقبالهم على دراسة

التراث بشخصيتهم وثقافتهم الفرنسية فجاء عصر النهضة في فرنسا أصيلاً تعبيراً عن تقليد القدماء في الأدب والفن والفلسفة.[45]

النهضة في ألمانيا :ـ

تميز النصف الثاني من القرن الخامس عشر في ألمانيا بتقدم ملحوظ في الثقافة والتعليم والتربية ، فقد تم إنشاء ثماني أكاديميات في ألمانيا وأخترع آلة الطباعة الذي فتح جوتبرج للعالم آفاقاً جديدة في فن الطباعة في أوروبا الذي أدخل حروف معدنية حيث عرفت الطباعة بأنها الفن الالماني وقصد الطباعون بائعوا الكتب الألمان كل مكان بحثاً عن العلماء وما أشرف عام 1500 على نهايته حتى كان لهم أكثر من مائة مطبعة في إيطاليا وما لايقل عن ثلاثمائة مطبعة في أسبانيا ، وراح الناس يقدرون أهمية هذا الفن بالنسبة للحياة حيث انتشر عدد كبير من بائعي الكتب نتيجة اختراع هذا الفن ومنهم كوبرجر وفردين إلاّ أن الجانب الأكبر من الأدب الذي أخرجته المطابع الألمانية أدباً دينياً ظهرت خلال الخمسين سنة الأولى من اختراع الطباعة مائة طبعة من الأنجيل وتسع وخمسون طبعة من كتاب (نرسم خطى المسيح) ومرجع ذلك هو أن رجال الدين في ألمانيا كانوا يمثلون أغلبية الطبقة المتعلمة كما أنهم كانوا أكثر الناس اهتماماً بتجارة الكتب ، وعلى الرغم من ذلك فأن الكتاب المطبوع قد لعب دوره في نشر الحركات الفكرية والنقدية في القرن السادس عشر فإن النتائج الأولى التي تحققت عنها حركة الطباعة كانت مخالفة لذلك فقد عملت على إيقاض اهتمام جماهيرالشعب بالعقيدة وزيادة اهتمامهم بقراءة الكتب الدينية ومناقشتها.[46]وقد ظهر العديد من عمال المدن الموهوبين الذين ظهر ذكائهم وظهرت موهبتهم في بناء الكنائس والكائدرائيات القوطية وفي ادخال التحسينات عليها. ونبغوا في مجال الحفر والنقش على الحجر والخشب ، وخلفوا بنقوشهم ورسومهم وصياغتهم المعدنية شهرة عالمية فائقة تظهر براعة الألمان في هذا الجانب من الرسومات والنقوش التي أبدعها البرخت ديرر من القطع البرونزية والتي اخرجها على مدى خمسين عاماً مصنع الصهر الذي كانت تمتلكه أسرة فشر في نور مبرج هي كلها آثار من النهضة والحضارة الألمانية ، وقد نتج عن قيام النهضة الألمانية ظهور العديد من العلماء ومنهم توسكانيللي الجغرافي المشهور وما لأبحاثه في التاريخ ويوجينو مكتشف تاكينوس وكذلك ظهر جورس الألمعي الناشر الألماني من منطقة الريف وكذلك كوبير وريكارت وهيجل وغيرهم .[47]

الإستكشافات الجغرافية :ـ

يمكن القول من الآثار المهمة التي ظهرت في الدول الأوروبية في عصر النهضة حيث يعتبر كولومبس من أهم البحارة الذين كانوا يحلمون بالوصول الى الشرق حيث أبحر غرباً عبر المحيط الأطلنطي وفعلا إستطاع كولومبس تحقيق حلمه.[48] وقد قام فاسكودي كاما برحلة بحرية إستكشافية الى جزرالهند الشرقية.[49]

وقد أظهر العديد من البحارة العرب الذين ساعدوا بعض البحارة الأجانب ومنهم ابن ماجد الذي كان ربان فاسكودي كاما والذي اشتهر بمقدرته الكبيرة على خوض البحار.[50] وقام ماجلان البرتغالي الأصل برحلته البحرية التي دار بها حول العالم وذلك للبحث عن الطريق الغربي الى الهند فوصل شاطىء البرازيل وذهب الى مصب نهر لايلانا ثم دار حول أمريكا الجنوبية ودخل المحيط الهادي .[51]

ومن الرحالة الذين قاموا بأستكشافات جغرافية تاسمان في هولندة.[52]

وفي انكلترا اكتشف جون كابون إقليماً كان أهله يزاولون صيد الحيوانات.[53]

وفي البرتغال اول من قام برحلة استكشافية جغرافية الأمير البرتغالي الملقب بهنري الملاح.[54]

وفي روسيا ظهر المكتشف الجغرافي ستيف الذي اشتهربحبه للملاحة.[55]

واكتشف برنج مضيق سمي بأسمه والذي تمكن من عبوره ، وقد ساح بين قارتي آسيا وأمريكا.[56]

وفي أوروبا اكتشف (جيمس كوك) الكثير من المدن في المحيط الهادي.[57]

خصائص النهضة الأوروبية :ـ

1- لم تظهر النهضة في الأقطار الأوروبية في وقت واحد فقد ظهرت في إيطاليا وفي أقطار أوروبا الغربية قبل غيرها بينما لم تمتد سوى تأثيرات قليلة منها الى اقطار أوروبا الشرقية ومناطق البلقان التي كانت ترزخ تحت الإحتلال العثماني .

2- إرتبطت سرعة تطور النهضة بشكل مباشر بسرعة تطور العلاقات والمظاهرالإقتصادية والإجتماعية حسب البلدان الأوروبية المختلفة ففي انكلترا احتدم الصراع الأقطاعي في البلاد عرقل تطور النهضة الإنكليزية وفي

اسبانيا أعاق الإنحلال السريع انتشار النهضة في اسبانيا ، وبالرغم من الجهود التي بذلت في تطوير النهضة في اسبانيا إلا أنها بقيت مقيدة ببعض عوامل الضعف التي انتشرت في داخل أسبانيا.

3- على الرغم من وجود عناصر مشتركة قوية بين مظاهر النهضة في البلدان الأوروبية المختلفة إلا أنها تميزت في كل قطر ببعض الخصائص الذاتية الناجحة غالباً من ظروفها المحلية ففي ألمانيا ركز الإنسانيون على دراسة (فلسفة المسيح) وفي فرنسا ركز الإنسانيون على دراسة (القانون الروحاني القديم) وفي انكلترا ركز الإنسانيون على دراسة القضايا (الفلسفية والجمالية) .

4- لم يتقيد رجال النهضة ولاسيما في ايطاليا بالتخصيص في مجال دون آخر وخير مثال على ذلك (دافنشي) فقد كان نحاتاً بارعاً وأديباً ومهندساً متفوقاً وعالماً بارزاً في الرياضيات والميكانيك اخترع عدد من الآلات والمكائن كما أبدع في الطب .

5- أولى رواد النهضة خاصةً في المرحلة الأولى من مسار تطورها اهتماما كبيراً بالنتاج الفكري لعصر ماقبل الإقطاع فقد نهجوا نهج (بعث التراث القديم) وذلك بإحياء مخلفات ذلك العصر.[58]

6- كان من الطبيعي أن يرتبط جانب مهم من ابتكارات عصرالنهضة العلمية والتقنية بمصالح البرجوازية النامية مما تجسد بشكل واضح في التطورات الكبيرة التي حدثت في المجالات المختلفة كتطور الملاحة وصناعة السفن والتطور الهائل في حقل الدراسات الجغرافية والفلكية وقد ازداد الإهتمام بالرياضيات والنبات وتعززت أسس الأيدلوجية البرجوازية الجديدة بأعتمادها التجربة وبطلان الكثير من الآراء الإقطاعية.

7- يعتبر الإنسانيون ايديولوجي عصر النهضة فهم الذين خطوا الخطوة الأولى في وضع الأسس الدنيوية للثقافة الجديدة مأكدين على فهم الفرد التي تحولت الى النقابات والمنظمات التي نشطت أفكارها فحولت الإنسان الى كونه أهم عنصر من الناحية الطبيعية.

8- شكل الجانب الأكثر من الآراء والأفكار التي رافقت النهضة النواة الأولى للآيدلوجية البرجوازية. وقد برزت خصائص النهضة هذه في ايطاليا ومنها انتشرت الى أقطار أوروبا الأخرى والى دول البلقان .[59]

نتائج النهضة الأوروبية :-

أدت أفكارالنهضة الى نتائج (اجتماعية وثقافية وعلمية وسياسية) أسهمت في تطوير المجتمع الأوروبي أولاً والحضارة الإنسانية ثانياً .

1- هزت أفكار النهضة وأبداعاتها أسس القيم الفكرية للمجتمع الإقطاعي في العصور الوسطى وأولى علمائها دراسة وترجمة الكتب الدينية القديمة جانباً أكبر من اهتمامهم الأمر الذي أدى الى كسر الإحتكار الذي فرضته الكنيسة فبدأ اللغويون والعلماء من غير رجال الدين يضطلعون بهذه المهمة، ومما سهل هذه المهمة أن العديد منهم كانوا في الأصل من رجال الدين أو درسوا في مؤسسات الكنيسة ولم يقتصر رد فعل رجال النهضة على الكنيسة وتعاليمها بل أنهم رفضوا جميع مظاهر الفنون في (العصر الوسيط) الذي اعتبروه فترة تخلف وجهالة فأطلقوا عليه اسم (العهد الغوطي).[60]

2- إن اهتمام الإنسانيين بالتراث القديم أدى الى نتائج علمية وثقافية مهمة فقد بحثوا عن المخطوطات وجمعوها وحققوها وترجموها ونشروها فتوسعت المكتبات متأسست أخرى ، وصححوا معظم النصوص القديمة وترجمة النصوص الشعرية للشعراء اليونانيين القدماء بما في ذلك (هوميروس) وقام عدد من التجار الأوربيين بجمع بعض الآثار القديمة في الشرق ونقلها الى بلدانهم .

3- شهد عصر النهضة الأوروبية ولاسيما في القرن السادس عشر تقدما كبيراً في حقل العلوم الطبيعية التجريبية وامتدت آثار التطور العلمي الجديد الى مجالات مختلفة ، ففي مجال الفلك وضع لوبرنيكوس المجموعة الشمسية أن الأرض هي أحد توابعها وهي تدور حول الشمس .

4- تكوين اللغات القومية الأوروبية فقد كتبوا بالأدب الشعبي مما أدى بأعلام النهضة الى إهمال اللغات القديمة وعلى رأسها (اللاتينية) التي لم تفقد أهميتها الى هذا اليوم فقد تمسك بعضهم باللاتينية على إعتبار التمسك بالتراث دون التفريط فيه ، ومضت النصوص الأدبية والفكرية والشعرية تكتب بالأدب الشعبي باللغة الموحدة وقد تكتب باللاتينية لمن تمسك بها.[61]

5- أسهمت أفكار النهضة ونتائجها بأشكال مختلفة في بعث الشعور القومي بين أبناء العديد من الشعوب الأوروبية.

6- تعمق مظاهر الصراع في المجتمعات الأوروبية ذلك لأنها كانت تتمرد بطابع تمرد صارخ على الإقطاع ومساوىء الكنيسة.

7- حدوث تغيير في الوضع الإجتماعي للمرأة وتحريرها من الأوهام بنظرة إنسانية بأعتبارها نصف المجتمع من جهة ونزولها الى ميادين العمل في عصر النهضة من جهة أخرى .[62]

الخاتمة:

من دراسة تاريخ أوروبا في مرحلة عصر النهضة يتضح أن هذه الفترة تعد من الفترات المهمة في التاريخ الأوروبي ، نظراً لما أفرزته من نتائج على مختلف الأصعدة السياسية والدينية والأدبية والإجتماعية ، ويبدو ممكن القول بأن أهم نتائج عصر النهضة يمكن حصرها بما يلي :-

في مجال العلوم فأن رجال النهضة أولوا اهتماماً كبيراً لدراسة وترجمة الكتب الدينية القديمة وأولوها جانباً كبيراً من اهتماماتهم ومما ساعد على سهولة هذه المهمة أن العديد منهم من رجال الدين ، وأهتم الإنسانيون بجمع المخطوطات وترجمتها ونشرها فتوسعت المكتبات وأخترعت المطابع وتقدمت عمليات الطباعة مما أدى الى وجود الكتب القيمة بين جميع الفئات. وكذلك حصل تقدماً في مجال العلوم حيث تطور علم الفلك ووضع العلماء عدة نظريات في هذا الشأن . وفي مجال الفن فقد تطور فن الرسم والنحت والعمارة وظهر العديد من الفنانين منهم الرسام المشهور دافنشي في مجال الرسم وظهر النحات مايكل أنجلو والذين عملوا وبشكل كبير على تطوير أعمالهم وجعلوها مشابهة للطبيعة الإنسانية.وفي الأدب فقد ظهر العديد من الشعراء والكتاب الذين خدموا الأدب والمسرح منهم الأديب والكاتب والشاعر وليم شكسبير والكاتب البازسيرفانتش . وفي السياسة ظهر العديد من الشخصيات السياسية التي تمكنت بذكائها ونشاطها في ترك أثر واضح على الحياة السياسية الأوروبية كالمفكر السياسي ماكيا فيللي وفي المجال الإجتماعي فقد جاءت النهضة بأفكار أدت الى رفع مكانة المرأة وأحداث تغيير في وضعها الإجتماعي بإعتبارها نصف المجتمع من جهة ونزولها الى ميادين العمل من جهة أخرى

المصادر:

1- فشر- هربرت ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة محمد مصطفى زيارة ، ج2،ط3(دار المعارف ، مصر،1966) ، ص464.

2- شيغل: فرديناند ، الحضارة الأوروبية في القرون الوسطى وعصر النهضة ، ط1،(دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان،1952)،ص20.

3- كرامب: ج ، وآخر: تراث العصور الوسطى ،ج2،(مؤسسة سجل العرب ،د.م ، 1965)، ص35.

4- الأدهمي : محمد مظفر، تاريخ أوروبا الحديث ،(مطبعة التعليم العالي - بغداد،1988) ، ص6.

5- اليوسف : عبد القادر أحمد ،العصور الوسطى الأوروبية ،(مكتبة النهضة - بيروت - 1976) ، ص242.

6- العدوي : ابراهيم أحمد ، المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى ،(دار المعارف - مصر- 1961) ، ص115.

7- هارتمان : ل.م وآخر،الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى ، ط1(دار المعارف ، مصر،1966) ، ص111.

8- هارتمان : ل.م المصدر نفسه ، ص114.

9- دلماس : كلود،تاريخ الحضارة الأوروبية ، ترجمة توفيق وهبة،ط1،(مكتبة الفكر،بيروت،لبنان،1970) ،ص27.

10- اليوسف : عبد القادر أحمد ،المصدر السابق،ص242.

11- كرامب ، ج : المصدر السابق، ج1 ، ص40.

12- كرامب ، ج : المصدر نفسه ، ص35.

13- ديورانت : ول، قصة الحضارة ، ترجمة عبد الحميد يونس ،مراجعة علي أدهم ،ج3 عن المجلد السادس،(منشورات جامعة الدول العربية، القاهرة ،1967)، ص147.

14- هازار: بول ، الفكر الأوروبي في القرن18،ج2،(منشورات جامعة الدول العربية ، 1964) ، ص222.

15- برون : جغري ،الحضارة الأوروبية في القرن19،ترجمة عبلة حجاب ،المكتبة الأهلية - بيروت ، 1963) ،ص141.

16- كرامب ، المصدر السابق ، ج1،ص49.

17- بالمر: روبرت ، تاريخ العالم الحديث ، ترجمة حسن علي الذنون ، (دار المتنبي - بغداد ،1964) ص89.

18- أمين : عبدالأمير محمد وآخر، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ،(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،مطبعة جامعة بغداد ،1980)،ص336.

19- ديورانت : ول ، المصدر السابق ، ترجمة محمد بدران ،ج4،ص10.
20- الأدهمي : محمد مظفر، تاريخ أوروبا في القرن19،(مطبعة التعليم العالي ، بغداد،1988) ، ص141- 142.
21- ج ،ج : تولستون ، عالم العصور الوسطى في أعظم الحضارة ،ترجمة جوزيف نسيم يوسف، (د.م ،1983) ، ص14.
22- المنجد، (المطابع الأهلية اللبنانية ـ بيروت) ، ص940.
23- اليوسف : عبد القادر أحمد ، المصدر السابق ، ص354.
24- مظهر: كمال أحمد ،النهضة ،(منشورات وزارة الثقافة ـ بغداد ،1979)، ص15.
25- مظهر: كمال أحمد ، المصدر نفسه ، ص16.
26- صالح : محمد محمد ، تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ، (مطبعة الجاحظ ـ بغداد،1981) ص71.
27- أمين ، المصدر نفسه ، ص391.
28- الشناوي : عبد العزيز محمد ، أوروبا في مطلع العصور الحديثة، ط4، (مكتبة الأنجلو المصرية ،1982) ،ص17.
29- شكري : محمد فؤاد ، أوروبا في العصور الحديثة ،(د.م، د.ت) ،ص16.
30- ويلز : هـ . ج ، موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، (مكتبة النهضة ،1958) ، ص212.
31- اليوسف : عبد القادر أحمد ، المصدر السابق ، ص354.
32- المعاضيدي : خاشع وآخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية (جامعة بغداد ، 1979) ، ص285.
33- العقاد : عباس ، أثر العرب في الحضارة الأوروبية ، ط5، (د.م ،القاهرة ،1973) ، ص55.
34- ديل : شارل ، البندقية جمهورية أرستقراطية ، تعريب أحمد عزت وآخر، (دار المعارف ـ مصر ـ 1948) ، ص52.
35- فشر: هربرت ، اصول التاريخ الأوروبي الحديث ، ط3،(دار المعارف ـ مصر،1966)، ص31.
36- وينوار: فرانسيس ، ايطاليا شعبها وأرضها ، ترجمة عبد الرحمن زكي وآخر،(مكتبة النهضة ـ مصر،1963) ، ص113.
37- دولي : دونالد.ر،حضارة روما ، ترجمة فاروق فريد وآخر،(دار النهضة ، مصر،1964) ،ص75.
38- وينوار، فرانسيس ، المصدر السابق ، ص114.
39- فشر: هربرت، اصول التاريخ الأوروبي الحديث ، المصدر السابق ، ج3 ، ص35.
40- الأدهمي ، المصدر السابق ، ص15.
41- تومسون : جيمس وستفال ، حضارة عصر النهضة ، ترجمة عبد الرحمن زكي (دار النهضة العربية ، القاهرة ،1976) ، ص72.
42- فشر: هربرت ، اصول التاريخ الأوروبي الحديث ، المصدر السابق ،ج3، ص62.
43- موسى : سلامة ،ماهي النهضة ،ط1،(دار المعارف، بيروت،1962)، ص92.
44- راوس : أ.ل ،التاريخ الإنكليزي ،ترجمة محمد مصطفى زيارة ،(مكتبة النهضة ـ القاهرة ،1946) ،ص39.
45- فشر: هربرت ، اصول التاريخ الأوروبي الحديث ، المصدر السابق ،ج3، ص37.
46- فشر: هربرت ، اصول التاريخ الأوروبي الحديث ، المصدر السابق ، ص55.
47- ديورانت :و.ل ،المصدر السابق ،ج4 ،ص111.
48- موريسون : صاموئيل اليوت ، كريستوفر كولومبس (الكشف العظيم) ،ترجمة فوزي قيلاوي ،مراجعة أحمد زكي ،(مطبعة دار المعارف ـ بيروت ،1959) ،ص75.
49- عبد الغني : محمد ، فاسكوديكا ما (قصص الرحالة والمكتشفين) ،(دار المعارف ـ مصر،1965) ،ص113.
50- عبد الحليم : أنور، ابن ماجد الملاح ، ط2،(مكتبة النهضة ـ القاهرة ،1966) ،ص96.
51- زفايج : ستيفان ،ماجلان قاهر البحار،(دار الهلال ـ مصر،1984) ،ص112.
52- مسنر: ر.ر. سمند راد وآخر، تاريخ الجغرافية العمومية،ج1،ط6،(مطبعة المعارف ـ مصر،1973) ،ص106.
53- زاهر: رياض،كشف القارة الأوروبية منذ أقدم العصور،(مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ،1969)، ص205.
54- ضاجورح ،قصة الإنسان ،ط5 ،(دار العلم للملايين ـ بيروت ،1973) ،ص132.

55- الجوهري : يسري عبد الرزاق ،الكشوف الجغرافية ،ط1،(دار المعارف - مصر،1967) ،ص122.
56- بيسليك : الكسندر،الكشوف الجغرافية ، ترجمة مديحة رضا ،(دار الشرق - القاهرة ،1984،ص204.
57- الأسمكوري : ؟؟؟ تاريخ أوروبا الحديث ،(مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ،1975) ،ص156.
58- مظهر: كمال أحمد ،المصدر السابق ،ص35.
59- تومسون :جيمس وستقال ،المصدر السابق ،ص72.
60- مظهر: كمال أحمد ، المصدر السابق ،ص46.
61- تومسون : جيمس وستقال ،المصدر السابق ،ص85.
62- الشناوي : عبد العزيز محمد - المصدر السابق ،ص37.